المفعول له [1]

المفعول له مصدر يذكر لبيان سببِ حدوثِ فعله (أو عامله)، نحو: أقفُ احترامًا لك. فالاحترام علةٌ أو سببٌ لوقوع الفعلِ (أقف). فالمصدرُ سببُ حدوثِ الفعل.

أصله أن يكونَ باللام؛ لأن اللامَ حرفُ العلة والتعليل والغرض، فيقال: أقف لأحترمَك. أو: لاحترامِك.

ووجب أن يكون مصدرًا؛ لأن العلةَ أو السببيةَ إنما تكون بالحدث، لا بالعين.

ويسمى المفعولَ لأجلِه، أو من أجله، أو له، أو المفعولَ السببى، أو غرضَ الفاعل، وكلها تعطى معنى السببية والعلة.

والهاءُ تعود على العامِل أو الفعلِ، أى: الفعل الحادث لأجله هذا المفعول، أو المفعول للفعل، أو من أجلِ الفعل. والمفعولُ له غرضُ الفاعل.

ضابطه:

يشترط فى ما يمكن أن يكونَ مفعولًا لأجلِه فى مجالِ الإعراب أن يكون:

أ - مصدرًا:

ذلك لأن الباعثَ له إنما هو الأحداث لا الذواتُ، وكما ذكرنا فإن المصدرَ سببٌ لحدوث الفعل. إذِ المصدريةُ تتلاءمُ مع معنى التعليل، ذلك لأن الباعثَ له إنما هو الأحداثُ لا الذواتُ، فالمصدرُ سببٌ لحدوثِ الفعلِ.

---

(١) يرجع إلى:
الكتاب: ١ - ٣٧٦، ٣، ١٢٦، ١٥٤ الأصول فى النحو: ١ - ٢٤٦ / اللمع: ١٤١ / التبصرة والتذكرة: ١- ٢٥٦ / الجمل: ١٢٩ / المرتجل: ١٥٩ / المفصل: ٦٠ / البسيط في شرح جمل الزجاجى: ١ - ٤٦٨/ شرح ابن يعيش: ٢ - ٥٢ / التسهيل: ٩٠ / شرح الكافية لابن جماعة: ١٤٩ / المساعد على التسهيل: ١ - ٤٨٥ / شرح ابن عقيل على الألفية: ٢ - ١٨٥ / شفاء العليل فى إيضاح التسهيل: ١ - ٤٦١/ مغنى اللبيب: ١ - ١٧٦/ شرح القمولى على الكافية: ١٠٤، تحقيق: عفاف بنتن / الوافية في شرح الكافية: ١١٧ / الهمع: ١ - ١٩٤ / الأشباه والنظائر فى النحو: ٣ - ٧٦ / شرح التصريح: ١ - ٣٣٥.

ب- معناه قلبى:

أى: يكون من أفعال النفس الباطنة، كالرغبة والإرادة، والمشاعر..

إذ إن المعنى القلبى يتلاءمُ مع العلة، حيث تقدم الإرادة أو الرغبة الحاملة الشخص على عمل الفعل، أما الأفعال الجارحة فلا تتلاءم مع هذا، فلا يقال: اشتريت القلمَ كتابةً للدرس، إلا إذا أضمرتَ الإرادة أو الرغبة.

وعليه، فإن المفعولَ له لا يكون إلا فعلًا باطنا، والفعل المسبب عنه فعل ظاهر[1].

ج - مفيدًا للتعليل:

حيث تكون العلةُ دافعةً إلى إحداث الفعل، سواء أكانت علةً عارضة، نحو: أنصت رغبةً فى فهمِ الدرس، أم كانت علةً غيرَ عارضة، أى: ذات صفة ثابتة، نحو: قعد عن الحرب جُبْنًا، حيث إن الجبنَ صفةٌ لازمة. والسببية حادثةٌ وكامنةٌ فى الذهن قبل المسبب عنها[2]، وهو الفعل. فالرغبةُ فى فهمِ الدرسِ والجبنُ علتان كامنتان فى الذهن قبل إحداث الفعل، فدفعتا إلى إحداثه.

د- مشتركا مع عامله فى الوقت:

فإن وقتَ حدوثِ الفعل يجب أن يكونَ متحدًا أو مشتركا مع وقت المصدرِ المفعول لأجله الفعل، والاشتراكُ يعنى أن يتحدا زمنا، أو أن يشتركَ أحدُهما فى جزءٍ من زمنِ الآخر. ذلك نحو:

أفتح البابَ تجديدًا للهواء. زمن فتح الباب وزمن تجديد الهواء يتحدان، حيث إن كلا منهما يقترن بالآخر زمنا وحدثا.

جئتُك محبةً لك. فإن زمنَ المجىء جزءٌ من زمن المحبة، حيث إنها تتخذ زمنَ الاستمرار. ومثله: قعد عن الحرب جُبنًا. فإن الجبنَ صفةٌ ملازمة، وبهذا يكون زمنُ القعود عن الحرب جزءًا من زمنِ الصفةِ اللازمة (الجبن).

(١) نتائج الفكر: ٢٩٥.

(٢) الموضع السابق.

صددْتُك خـوفًا من خَطئك. فـإن زمنَ الصدودِ آخـرٌ بالنسبةِ لـزمنِ الخوف من الخطأ، حيث إن زمنَ المـصدر واقعٌ قبل زمنِ الفـعل، فأولُ زمن الفـعل آخرُ زمن المصدر.

أقرأ أملًا فى التفوق. فإن أولَ زمن القراءة يتقدم على أولِ زمنِ التفوق، فزمنُ المصدرِ آخر بالنسبةِ لزمنِ الفعل، أى أن أولَ زمنِ المصدر آخرُ زمن الفعل.

ويذكر[1] أن سيبويه لم يشترطْ ذلك، كما لم يشترطه أحدٌ من المتقدمين.

هـ- مشتركًا مع عامله فى الفاعلية:

يجب أن يكونَ فاعلُ الـعامل وفاعلُ المصـدر واحدًا، حيث إن الفـعلَ والمصدرَ يجب أن يكونا صادرْين من فـاعل واحد، حتى يكونا مشتـركين فى هذا الجانب؛ لأن الفعـلَ حادثٌ من الفاعلِ لأجـل المفعولِ له الكـامنِ فى نفسِ أو مشـاعرِ هذا الفاعل، ومن هنا كان الاتحادُ بين الفعلِ والمفعول فى الفاعلية واجبًا.

فعندما تقـول: أصلِّى رغبةً فى إرضاء الله ؛ تلمس أن (رغبةً) مـصدرٌ، معناه قلبى، حـيث إن الرغـبـة إرادةٌ كـامنةٌ فى النفس، تعلـيلٌ للفـعل وهو (أصلّى)، فالصـلاةُ من أجل الرغبة فى إرضاء اللـه، كما أن زمنَه يشتـرك مع زمن الصلاة، فالرغبـةُ الكامنة فى النفس المستمرةُ زمنا حَدَتْنى إلى إحـداثِ الصلاة، ومنه نجد أن زمنَ الصلاةِ مشتركٌ فى جزء من زمنِ الرغبةِ فى إرضاءِ الله -تعالى- كما أن فاعل الصلاة - وهو ضمير مستتر تقديره: أنا - هو فاعلُ الرغبة.

يلحظ أن المفعولَ لأجله يصح أن يسـألَ عنه باستخدامِ حرف الاستـفهام: لِمَ؟ وأنت تعلم أنّ (لِمَ) تستخدمُ للاستـفهامِ بها عن التـعليلِ والسبب.

- يلحظ - كذلك - ألا يكون المفـعولُ لأجله مصدرًا للفـعل العامل، أى: ألا يكونَ من لفظِ الفعل، حيث إن المصدرَ هو الفـعلُ؛ لأن الفعلَ مصدرٌ وزمنٌ، ولا يكونُ الشىء علةً لنفسه.

---

(١) ينظر: الهمع ١ - ١٩٤ / شرح التصريح ١ - ٣٣٥.

حكمه الإعرابى:

كل ما فيه معنى المفعولِ لأجله فإنه إما أن تجتمعَ فيه الشروطُ السابقة، أو لا تجتمعَ فيه، وعليه فإننا نذكر حكمَ المفعولِ لأجلِه الإعرابى فى قسمين:

أولهما: حال اجتماع الشروط السابقة:

إذا اجتمعت الشروطُ السابقةُ فى المفعولِ لأجله - وهى كونه مصدرًا، معناه قلبى، معللًا للفعل، مشتركًا معه فى الزمانِ والفاعل، ليس من لفظِ الفعل، ويصح الاستفهامُ عنه بحرفِ التعليل - فإنه يقع فى ثلاثةِ مبانٍ:

أ- أن يجرد من أداة التعريف والإضافة: فيكثر فيه النصبُ، كما يجوز أن يجرَّ، فيقال: أفهم النحوَ تكوينًا لشخصيتى، ويجوز أن يقال: أفهمُ النحوَ لتكوين شخصيتى. ويعرب (تكوينًا) مفعولاً لأجله منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة. أما (لتكوين) فإنها تعربُ جارًّا ومجرورًا، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بالفهم.

انظر الأمثلة المذكورة سابقًا، ومن ذلك:

- أستمعُ إلى الدرس رغبةً فِى الفهم.
- أغلف الكتابَ صيانةً له، أو: محافظةً عليه.
- أجمع القمامةَ فى أكياسٍ محافظةً على البيئة.
- يُمنعُ التدخينُ فى الأماكنِ العامة منعًا للتلوث.

ويجوز لك أن تجرَّ المصدرَ بحرفِ الجرِّ فى كل ما سبق، فتقول:

لرغبتى فى الفهم، . . لصيانته، . . للمحافظةِ على البيئة، . . لمنعِ التلوث.

ب- أن يعرفَ بالأداة (الألف واللام): فيكثر فيه الجرُّ بحرفِ التعليل (اللام)، ويجوز أن يجرَّ بالباء، أو: فى، أو: مِنْ، فيقال:

أكافئه للإعجاب به. فتكون شبهُ الجملةِ (للإعجاب) متعلقةً بالمكافأة، وشبه الجملة (به) متعلقة بالإعجاب.

وقفت له للاحترام الواجب. شبهُ الجملة (للاحترام) متعلقةٌ بالوقوف.

أغلف الكتابَ للمحافظة عليه. شبهُ الجملة (للمحافظة) متعلقة بالتغليف.

وقد ينصب المفعولُ لأجلِه المعرفُ بالأداة، كما هو فى قولِ الشاعر:

لا أقعدُ الجُبْنَ عن الهيجاءِ إنْ توالتْ زمرُ الأعداءِ[1]

فـ(الجبن) مصدرٌ معرفٌ بالألف واللام، وهو مفعولٌ لأجله منصوبٌ للفعل (أقعد)، وهو مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة، (لا) نافية لا محلَّ لها من الإعراب.

ومما قرن بالألف واللام ما ذكر فى قوله تعالى: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا**﴾ [الأنبياء: ٤٧]. حيث (القسط) من أوجه نصبه أنه مفعولٌ لأجله[2]. والتقدير: لأجل القسط. ولهذا فإنهم يجعلون فى هذا الوجه لنصب (القسط) معرفا بالألف واللام نظرًا، من حيث إن المفعولَ له إذا كان معرفا بالأداة فإنه يقل تجرده من حرف العلة (اللام)[3].

ج - **أن يكون مضافا:** إذا كان المصدرُ المفعولُ لأجله مضافًا فإنه يستوى فيه حالتا النصب والجر. منه قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ..**﴾ [البقرة: ٢٦٥][4] (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف، و (مَرْضَاة) مضاف إليه المصدر مجرور. (تثبيتا) معطوف على المفعولِ لأجله منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

---

(١) الجمل ١٢٩ / شرح الكافية لابن جماعة ١٤٩ / المساعد على التسهيل ١ - ٤٨٧ / شرح ابن عقيل على الألفية ٢ - ١٨٧ / شفاء العليل ١ - ٤٦٣ / شرح القمولى على الكافية ١٠٤، تحقيق: عفاف بنتن / شرح التصريح ١ - ٣٣٦.

(زمر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأعداء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عن الهيجاء) شبه جملة متعلقة بالقعود.

(٢) قد ينصب على أنه نعت للموازين، فهو مصدر صفة منصوبة، وأفرد لأنه مصدر، والمصدر لا يثنى ولا يجمع، أو على حذف مضاف، والتقدير: الموازين ذوات القسط. ينظر: البحر المحيط ٦ - ٣١٦.

(٣) ينظر: الدر المصون ٤ - ٨٩.

(٤) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة (كمثل)، أو محذوف يتعلق به شبه الجملة. شبه الجملة (بربوة) فى محل جر صفة الجنة، أو متعلقة بنعت محذوف.

ومنه قولـهُ تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩][1]. (حذر) مفعولٌ لأجلِه منصوب، وهو مضاف، و (الموت) مضافٌ إليه مجرور.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤][2]. حيث إنه من أوجه نصب (رئاء) أن يكون مفعولا لأجلِه[3]، والتقدير: لأجل رئاء الناس. ورئاء مضاف، و (الناس) مضاف إليه مجرور.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١][4]. حيث (خشية) منصوب على أنه مفعولٌ لأجلِه، اجتمعت فيه كل الشروط، وهو مضافٌ، و (إملاق) مضافٌ إليه مجرور.

أما قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨][5]. فإن فيـه (ابتغاء) منصوب على أنه مفعول لأجله، وقد أضيف إليه (رحمة). أما عامله فهو (تعرض)، وقد يكون (قُلْ).

---

(١) (يجعلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فى آذانهم) شبه جملة متعلقة بالجعل.

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت لأى، (أى) منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (تبطلوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (صدقات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدتين. (كالذى) شبه الجملة إما فى محل نصب حال، أى: مشبهين الذى، وإما منصوبة على أنها نعت لمصدر محذوف: أى إبطالا كإبطال الذى.

(٣) وفى نصبه وجهان آخران:

أحدهما: أنه منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف، والتقدير: إنفاقا رئاء الناس.

والآخر: أنه منصوب على الحالية، بتأويله بمشتق والتقدير: مرائيا.

ينظر: الدر المصون ١ - ٦٣٧.

(٤) جملة (نَرْزُقُهُمْ) فى محل رفع، خبر المبتدإ (نحن).

(٥) (تعرضن) فعل الشرط مضارع فى محل جزم، وهو مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، (عنهم) شبه جملة متعلقة بالإعراض. (من ربك) شبه جملة فى محل جر، صفة لرحمة، والتقدير: =

ومنه قولُ حاتم الطائى[1]:

وأغْـفِـرُ عــوراءِ الكريم ادّخَـارَه وأعـرض عن شَتْمِ اللـئيمِ تَكَرّمَـا

(ادخارَ) مفعولٌ لأجلِه منصوب، وهو مضاف، وضميرُ الغائبِ (الهاء) مبنى فى محلِّ جر بالإضافة.

ومما أضيف، وجُرَّ قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤][2] فـ(خشيــة) المفعول لأجله جُر بحـرف الجر (من). وشبهُ الجـملةِ (من خشية) مـتعلقةٌ بالهبوط.

ملحوظة:

يلحظ أنه عندما تـتوافر الشروطُ مكتـملةً فى المفعـول لأجله، فى أى مبنى من مبانيه الثـلاثةِ السابقةِ؛ فإن النصبَ لا يتعين فى مبنى مـعين، وإنما يجوز فى ترجيحٍ أو عدم ترجيح، ويجوز الجرُّ - حينئذٍ.

ثانيهما:

إذا فُقِدَ شرطٌ من الشروطِ السابقة وجب جره بحرف الجر. كأن:

أ - يفـقـد المصـدرية: كـما فى قـوله تعـالى: ﴿وَالأَرْضَ وَضَـعَـهَـا لِلأَنَامِ﴾

= رحمة من ربك وقد تكون مـتعلقة بترجو، والتقدير: ترجوها من ربك. (ترجـوها) جملة فى محل جرّ، صـفة لرحـمـة أى: رحـمـة ترجوها. وقـد تكون حـالا من الفاعل فى تـعرض، أى: تعـرض راجيـا رحمة... (فقل) جملة جواب الشرط فى محل جزم. وقرنت بالفاء لأنها طلبية بالأمر.

(١) ديوانه: ١١٩، تحقـيق كرم البستـانى، مكتبة صـادر، بيروت. يتظر: الكتاب ١ - ٣٦٨/ معـانى القرآن للأخفش ١ - ٢٦٧ / شـرح أبيات سيـبويه ١ - ٤٥ / اللمع ١٤١ / التـبصرة والتـذكرة ١ - ٢٥٥ / شرح ابن يعيش ٢- ٥٤/ شرح التصريح ١- ٣٩٢/ الصبان على الأشمونى ٢- ١٨٩.

(أغفر) فعل مضارع مرفوع، فاعله مستتر تقديره: أنا. (عوراء) مفعول به منصوب وهو مضاف، والكريم مضاف إليه مجرور. (تكرما) مفعول لأجله منصوب. أما شبه الجملة (عن شتم) فهى متعلقة بالإعراض. و (اللئيم) مضاف إليه مجرور.

(٢) شبه الجملة (منها) فى محل رفع، خبر (إن) مقدم، أو متـعلقة بخبر محذوف واللام للتوكيد أو الابتداء، أو اللام المزحلقـة. أما اسم إن فهـو (ما) الموصـولة مبنية فى مـحل نصب، وتكون جملة (يـهبط) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

[الرحمن: ١٠][1]. فـ(الأنام) ليس اسمَ معنى مصدرًا. وكأن يقالَ: جئتك للولد.

ب- **يفقد معنى القلبية**: نحو قوله تعالى: ﴿**وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ..**﴾ [الأنعام: ١٥١][2] فالإملاق ليس معنًى قلبيا.

ج - **يفقد التعليل**: نحو: قابلته فجأةً[3]. إذ إن الفجأة لا تعطى معنى التعليلِ لإحداث الفعلِ (قابل).

د - **يفقد الاتحاد فى الوقت**: كما هو قول امرئ القيس:

فجئتُ وقد نَضَّتْ لنومٍ ثيابها لَدَى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ المتفَضِّلِ[4]

فنضوُ الثيابِ زمنُه قبل زمن النوم المسبوقِ بلام التعليل، فالمصدرُ (النوم) لا يشترك زمنُه مع زمنِ الفعل (نَض).

ومنه أن تقول: جئتك اليومَ للاجتماعِ غدًا.

هـ- **يفقد الاتحاد فى الفاعلية**: كأن تقول: زار محمودٌ أخاه لرغبة أبيه فى ذلك[5]. فاعل (زار) محمود، أما فاعلُ المصدر (رغبة) فهو المضاف إليه (أبى).

---

(١) (الأرض) منصوبة بفعل محذوف يقدر مما هو مذكور فى الآية.

(٢) (أولاد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقتلوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أولادكم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٣) (فجأة) حال منصوبة على سبيل تأويله بالمشتق، والتقدير: مفاجئاً، أو مفعول مطلق لفعل محذوف هو الحال، والتقدير: أفجأه فجأة.

(٤) ينظر: شرح التصريح ١- ٣٣٦/ الصبان على الأشمونى ٢- ١٢٤.
الواو: واو الحال أو الابتداء. وجملة (قد نضت) فى محل نصب، حال. (ثياب) مفعول به منصوب للفعل (نض). (لدى) ظرف مبنى فى محل نصب. (الستر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لبسة) مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٥) (أخاه) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، وضمير الغائب مبنى محل جر بالإضافة. (أبيه) مضاف إلى المصدر (رغبة) مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو فى محل رفع فاعل المصدر. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.

ومنه قولُ أبى صخر الهذلى:

وإنى لَتَعْرُونى لِذكْرَاكِ هِزَّةٌ كما انتَفَضَ العصفورُ بلَّلَهُ القَطْرُ[1]

فاعل (تعرو) هزة، أما فاعل المصدر (ذكرى) فهو كاف الخطاب المضاف إلى (ذكرى). وعليه فإن فاعلَ الفعلِ (تعرو) يختلف عن فاعلِ المصدرِ المتعلقِ به بواسطة حرفِ التعليلِ اللام (ذكرى).

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل: ٨][2].

(لتركبُوها) مفعولٌ لأجله، وإنما وجب ذكرُ حرف التعليل؛ لأنه فقد شرطَ الفاعلية، إذ خالقُ الخيلِ والبغالِ هو اللهُ تعالى، أما فاعلُ الركوبِ إنما هم المخاطبون.

أما (زينة) فمن أوجهِ إعرابِه أنه مفعولٌ لأجله[3]، ووصل إليه الفعلُ بنفسه، أى: ذكر منصوبا لاستيفاءِ الشروطِ مكتملةً، فالخالقُ هو اللهُ تعالى، وهو الذى يزينكم فى أعينِ الناس بالخيولِ وغيرها.

---

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٢- ٦٧/ شرح التصريح ١- ٣٣٦، ٢ - ١١ الصبان على الأشمونى ٢- ١٢٤، ٢١٥.
(لتعرونى هزة) اللام: لام الابتداء، أو التوكيد، أو اللام المزحلقة. تعرونى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والنون للوقاية، وضمير المتكلم فى محل نصب، مفعول به (هزة) فاعل مرفوع. (كما انتفض العصفور) ما مصدرية، والمصدر المؤول فى محل جر بالكاف. والتقدير: كانتفاض العصفور. وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لهزة، أو متعلقة بنعت محذوف. (بلله القطرُ) جملة فعلية فى محل نصب، حال، صاحبها العصفور.

(٢) (الخيل) منصوبة بالعطف على (الأنعام) فى قوله تعالى السابق: ﴿**وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ**..﴾ [النحل: ٥].
أو أنها مفعول به لفعل محذوف، تقديره (خلق).

(٣) أما الأوجه الإعرابية الأخرى لنصب (زينة) فهى:
- أن تكون مصدرا قام مقام الحال، صاحبه المفعول به فى خلقها، أو: لتركبوها، والتقدير: متزينين
- أن تكون مصدرا منصوبا بفعل من لفظها، والتقدير: تتزينون بها زينة.
- أن تكون منصوبة بالعطف على محل (لتركبوها).
- أن تكون منتصبة بفعل مضمر، تقديره: خلق، أو جعل.
ينظر: الكشاف ١- ٥٢٠/ المحرر الوجيز ٨- ٣٧٤.

ويمكن أن يكونَ منه قولُه تعالى: ﴿**أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ [الإسراء: ٧٨][1].

من أوجه المعانى المحتملة - وهى يتوقف عليها الإعراب - لـ (دلوك) أن تكونَ على تقدير: لأجل دلوك الشمس[2]، وهى شبهُ جملة متعلقةٌ بالقيام، وفاعلُ القيام غيرُ فاعلِ الدلوك.

ومما فقد شرط الاتحاد فى الفاعلية قولُه تعالى: ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [النحل: ٦٤]. فاعلُ الإنزال هو اللهُ -تعالى-، وفاعلُ الهداية والرحمة هو الله -تعالى- فنصبا مفعولًا لأجله، أما فاعلُ التبيين فهو الرسولُ ﷺ؛ لذلك لم يكنْ اسمًا منصوبًا، وإنما جاء على صورةِ فعلٍ مضارع منصوب بلامِ التعليل.

و - **يكون من لفظِ فعله أو عامله:** نحو: علمتك للتعليم. وإن نصبت فهو مفعول مطلق.

ز -**ومنه- كذلك - ألا يكونَ المصدرُ نوعًا للفعل:** نحو: جئتك عَدْوًا. فـ (عدوا) إما حال بتأويله بمشتق، والتقدير: عَاديًا، وإما نائبٌ عن المفعول المطلق على تقدير المفعول المطلق المحذوف، وعدوا صفته بتأويلها بمشتق، ونَابَتْ منابه، وإما نائب عن المفعول المطلق؛ لأن العدوَ نوعٌ وبيانُ هيئةٍ للمجيء، فهى بمثابةِ المرادفِ له.

العامل فى المفعول له:

للنحاة مذاهبُ مختلفة فى عاملِ نصب المفعولِ لأجله[3]:

- فمذهبُ جمهورِ البصريين أنه منصوبٌ بالفعلِ؛على تقديرِ لامِ العلة التى أسقطت.

---

(١) (إلى غسق) شبه جملة متعلقة بـ (أقم). وقد تكون حالا من (الصلاة)، أى: أقمها ممدودة إلى غسق الليل. (قرآن) منصوب على أنه معطوف على (الصلاة)، أو: على الإغراء. (أقم) فعل أمر مبنى على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (كان مشهودا) جملة فى محل رفع، خبر (إن). (مشهودا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) قد تكون بمعنى: (بعد)، أى: بعد دلوك الشمس، وحينئذ تكون شبه الجملة متعلقة كذلك بالقيام.

(٣) ينظر المراجع السابقة ويرجع إلى: نزع الخافض: ٧٢ وما بعدها.

- أما مذهبُ الكوفيين فهو انتصابه انتصابَ المصادر، دونَ إسقاطِ حرف الجر

- وذهب الزجاجُ إلى أنه منصوبٌ بفعل مضمر من لفظه.

ويذكر أنه قد تقع الباءُ ومجرورُها مفعولًا له، كقوله تعالى: ﴿**فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ**﴾ [النساء: ١٦٠] أى: بسبب ظلمٍ من الذين.....

وكذلك (منْ) ومجرورها، كقوله - سبحانه: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [المائد: ٣٢]. أى: لأجل ذلك، وفيها معنى السببية.

كما أنهم يجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**﴾ [البقرة: ١٩]. حيث تكون (من) بمعنى السببية، فيجعلون (من الصواعق) فى موضعِ نصبٍ على المفعولِ له، والتقدير: من خوفِ الصواعق[١].

وكذلك الكاف، ومنه - كما يذكر ابنُ الخشاب - مسألة الكتاب: كما أنه لا يعلم فغفر الله له، أى: لأنه لا يعلم، و (ما) زائدة بين الكاف ومجرورها [٢].

ويذكر ابنُ هشام معنى التعليل للكاف، فأثبته قوم، ونفاه الأكثرون، وقيد بعضُهم جوازه بأن تكونَ الكافُ مكفوفةً، كحكايةِ سيبويه السابقة[٣].

ونظرةً فى مجموع ما سبق نجد أن المفعولَ لأجله مفعولٌ مقيدٌ بالتعليل، سواء أكان التعليلُ باللام، أم بمنْ، أم بغيرهما، وهذا التقييد يفرض علينا أن ننظرَ فى أصلِ التركيبِ الذى يأتى فيه المفعولُ لأجله، ولا نجد مفرًا من تقدير (لام) التعليلِ قبلَ المصدرِ المنصوبِ للتعليل، أو غير اللام من جار.

يذكر سيبويه ذلك فى عدة مواضع، فيقول: «فعلت ذلك حذرَ الشر. أى: لحذرِ الشر»[٤]. كما يجعله فى موضعٍ آخر موقوعا له، فيذكر: (هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذرٌ لوقوعِ الأمرِ؛ فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله لِمَ كان، وليس بصفة لما قبله، ولا منه.

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٢ ـ ٥٣.
(٢) يرجع فى ما سبق إلى: ابن الخشاب، المرتجل ١٥٩.
(٣) مغنى اللبيب ١ - ١٧٦. والمثل الموجودُ فى الكتاب هو: «كماأنه لا يعلم ذلك، فغفر الله له» ٣- ١٤٠.
(٤) الكتاب ٣ - ١٥٤.

ثم يذكر: «فهذا كله ينتصب لأنه مفعولٌ له، كأنه قيل له: لم فعلت كذا وكذا؟، فقال: لكذا وكذا، ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله»[1].

إذن، تقدير سيبويه أن المفعولَ لأجله إنما نصب لحذف حرف الجر (اللام)، ويؤكد ذلك فى كل موضع يتطلب ذلك فى كتابه، وفى كل تمثيل بهذا، فعند ذكره لفتح همزة (أن) لحذف لام التعليل قبلها يذكر - مقارنا إياها بالمصدر - قوله: «ولكنك حذفت اللام - ههنا - كما تحذفها فى المصدرِ إذا قلت:

وأغفرُ عوراءَ الكريم ادّخاره وأعرضُ عن شَتْمِ اللئيم تَكَرُّما

أى: لادخاره»[2].

ويعلل ابنُ جنى لذلك بأنه لما حذف اللام نصبه بالفعل الذى قبله[3].

أما الذين يرون أنه ينتصب انتصابَ المصادرِ فإنه يُرَدُّ بأن المصادرَ تُنْصب فى أى حال، وليس بشروط خاصة، وأهم هذه الشروط التى تفند هذا الرأىَ هو شرط التعليل، وكأن النصبَ هنا معنوى ولفظى، فأما المبرر المعنوى فيظهر من إرادة مدلولِ التعليل، وأما المبرراتُ اللفظيةُ فإنما تتمثل فى سائر الشروط، والمصادر لا تنصب إلا بتعليلٍ لفظى، يرجع إلى أصولِ أفعالها.

أما مَن يرى بأنه منصوبٌ بفعل مضمر من لفظه فإنه يذهب به مذهب الحال، أو أنه كيف تعرب الجملة الفعلية التى يمثلها هذا الفعل؟ أتمثل الابتداء؟ إذن تفتقد مدلول الجملة وهو التعليل، ولو افترضنا أنها تعنى التعليل فلابد من عدة تقديرات، تتمثل فى افتراض وجود لامِ التعليل، ثم تجر ما بعدها مع تقدير (أن)، فمصدر مؤول.. إلى غير ذلك، ويذكر ابن الخشاب أن المفعول له «يقدر أبدا باللام، ثم تحذف فيفضى الفعل إلى مجرورها فينصبه. فالأصل فى قولك: قصدتك ابتغاء عَرْفك، لابتغاء عرفك، ثم حذفت اللام، فانتصب مجرورها»[4].

---

(١) السابق ١ - ٣٦٧/ ينظر: ابن السراج، الأصول فى النحو ١ - ٢٤٦.

(٢) الكتاب ٣ - ١٢٦/ وانظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٢ - ٥٤/ البغدادى- الخزانة ١٠ - ٤٩١.
وانظر كذلك: الكتاب ١ - ٣٨٦ حيث يذكر سيبويه حذف اللام.

(٣) اللمع ص ١٤١.

(٤) المرتجل ص ١٥٩.

لذا؛ فلا مفر من افتراضِ سقوطِ لام التعليل الجارة، واجتماع الشروط لا يسقطها بالضرورة - على الوجه الأرجح - سواء احتاج المصدر إلى حرف التعريف، أم إلى الإضافة، فيمكن أن نجعلَ هذا من قبيلِ تعاقب التنوين وأى منهما.

ويقوى ذلك أن النحاةَ يوجبون الجر إذا فقد شرط مما سبق، وهنا يوجب سبق اللام التعليلية، أو ما فى معناها، وهو (منْ) السببية، نحو: ﴿**مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾ [الحشر: ٢١]، و(الباء) نحو قوله تعالى: ﴿**فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا**﴾ [النساء: ١٦٠]، و(فى) نحو: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النّارَ فِى هِرَّةٍ»[(١)].

ويمكن لنا أن نقولَ: إن المفعولَ لأجلهِ من المنصوباتِ التى نصبت لنزعِ الخافض، أو لسقوطِ حرفِ الجر.

ولا غرَو أن نقرأَ لدى ابنِ أبى الربيع: «فحرفُ الجر هو الأصلُ فى المفعولِ من أجله»[(٢)]. كما يذكر فى موضع آخر أن حذفَ حرفِ الجر فى المفعولِ من أجله قياسى[(٣)]. كما يختاره السلسيلى فيقول: «وهو الصحيح، بدليلِ وصولِ الفعل إلى ضميرِه باللام، نحو: ابتغاء ثواب الله هو الذى تصدقت له، إذ المضمراتُ ترد الأشياءَ إلى أصولها»[(٤)].

ويؤيد كل ما سبق ما ذكره الصيمرى من قبل، وبعد أن ذكر أن المفعول لأجلِه يفسرُ على وجود لام قبله، وذلك فى قوله: «وهذه اللام المقدرة يجوز ذكرُها فى الكلام، وحذفُها، كقولك: جئتك لمخافتك، ولطمع فيك، وإن شئت حذفتها: ونصبت ما بعدها، فقلت: جئتك مخافةً لك، وطمعًا فيك..»[(٥)].

---

(١) ابن عقيل / المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٤٨٦، ٤٨٧.

(٢) البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٤٦٨.

(٣) السابق ٢ - ٨٤.

(٤) شفاء العليل فى إيضاح التسهيل ١ - ٤٦١.

(٥) التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٦.

وعلينا أن ننتبهَ إلى أن «شرط نصب المفعول له أن تكون اللامُ مقدرةً غير ملفوظة؛ لأن اللامَ لو كانت ملفوظةً لكان مجرورًا، فلم يكن نصبه مع الجر، ولو لم تكن مقدرةً لم يفهم منه العلية التى هى شرط المفعول له»[1].

حذف العامل:

يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ له لقرينةٍ تدل عليه.

من ذلك قولك: كلُّ هذا أملاً فى تفوقٍ يحسد عليه. والتقدير: كلُّ هذا أحْدَثَهُ أملًا فى..... فالأملُ مصدر قلبى معللٌ للفعل المقدر (أحدث)، كما أنه يشترك معه فى الفاعلية، وزمنُ الأملِ يشترك مع زمن الإحداث.

ومثله أن تجيبَ بقولك: حسدًا عليه؛ ردًّا على سؤالِ السائل: لم فَعَلَ كلَّ هذا؟

ملحوظات:

أولا: المفعول لأجله والاختصاص:

أَلْحَظُ أن المفعولَ لأجله إذا كان نكرةً فإنه لا يأتى إلا منسوبًا إلى ما بعده، ويكون ذلك باستخدام حروفِ الجر، ذلك نحو:

أقدر جارى حبًّا له. أنصت إليه أملًا فى استيعاب الفكرة. أنظف الفراشَ محافظةً عليه. أصادقه إعجابًا به.

فأنت تلمس أن المصادرَ المنصوبةَ على أنها مفعولٌ لأجله: حبا، أملا، محافظة، إعجابًا، قد وردت نكرةً، ولكنها ركبت منسوبةً إلى ما بعدها بواسطة حروف الجر: اللام، فى، على، الباء.

ومنه: جئتك ابتغاءً لخيرك. قصدتك طمعًا فى معروفك. أعرضت عنه حزنًا منه. صددته غضبًا عليه. توجهت إليه أملًا فى عَدْلِه. أناصره مَيْلًا إليه. لن أزوره إعراضًا عنه.

---

(١) الوافية فى شرح الكافية ص ١١٧.

وإن ذُكر المفعولُ لأجلِه فى التركيبِ الظاهرى الملفوظِ به نكرةً دون نسب إلى ما بعده بواسطةِ حرف الجر، فإن ذلك النسبَ يقدر ذهنيا، ففى قول حاتم الطائى السابق:

وأغفر عوراءَ الكريمِ ادخارَه وأعرضُ عن شتم اللئيم تكرُّمًا

حيث إن (تكرما) يمكن أن يكونَ مفعولاً لأجله منصوبًا للفعل (أعرض)، فهو مصدر معلل قلبى مشارك للفعل فى الزمن والفاعلية، وهو نكرةٌ غيرُ منسوب، لكننا نلحظ أن النسبَ مقدرٌ ذهنيا، والتقدير: تكرمًا منى.

والنسبةُ باستخدامِ حرفِ الجر تخصيصٌ وتقييد دلالى، وإذا كان المفعولُ له مصدرًا فهو معنى عام؛ لأن المصدرَ اسمُ جنس، واسمُ الجنس معنى عام، ولذلك فإنه يحتاج إلى تقييد وتخصيصٍ؛ كى يتحددَ معناه، فيتلاءمَ مع المعنى المشتركِ معه المتمثل فى الفعل، فيتخصص عن معنى اسم الجنس العام.

لذلك كان النسبُ باستخدام حروف الجر إن كان المفعولُ لأجلِه نكرةً.

لذلك فإننى أرى أن هذا يجب أن يراعى فى شروط وهيئات المفعول لأجله، حيث يجب أن يكونَ مخصصًا أو معرفًا، إما بحروف الجر ومجروراتها، أو بالإضافة، أو بالألف واللام، كما قد تكون الإضافةُ ذهنيةً تقديريةً.

ولنقرأْ ما ذكره السيوطى فى الأشباه والنظائر: «قال الجزولى: لا يكونُ المفعولُ له منجرًّا باللام إلا مختصًّا، نحو قمت لإعظامك، ولا يجوز لإعظامٍ لك.

قال الشلوبين: وهذا غيرُ صحيح، بل هو جائزٌ؛ لأنه لا مانعَ يمنع منه، قال الشلوبين: ولا أعرف له سلفًا فى هذا القول»[1].

والمثلان المذكوران يختص فيهما المفعولُ لأجله، مرة بالإضافة، وأخرى بواسطة حرف الجر.

(١) الأشباه والنظائر فى النحو ٣ - ٧٦.

يتضح التخصيصُ فى قوله تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ**﴾ [البقرة: ١٠٩][(١)] حيث (حسدًا) مفعول لأجله منصوب[(٢)]، وهو مختص بشبه الجملة (من عند)، حيث تكونُ فى محلِّ نصب صفة، أو متعلقةً بمحذوف صفة (كائنا)[(٣)]. أو متعلقة بالحسد.

أما قوله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**﴾ [الأنبياء: ٣٥]. ففيه (فتنة) منصوبة، ومن أرجح أوجه نصبها أن تكون مفعولا لأجله[(٤)]، وهو إن لم يظهر فيه التخصيصُ فإنه مقدر، حيث التقدير: فتنة

---

(١) شبه جملة (من أهل) فى محل رفع، نعت للفاعل (كثير). (كفارا): مفعول به ثان لـ (رد)، والمفعول الأول: ضمير المخاطبين فى (يردونكم)، وتكون (ردّ) بمعنى حيّر التى تتعدى إلى مفعولين. ومن النحاة من يجعل (رَد) متعدية إلى واحد، وتكون (كفارا) حالا من ضمير المخاطبين فى يردونكم، وهو ضعيف؛ لأن الحال يستغنى عنها غالبا. وهذا مما لا يستغنى عنه - معنويا - كى يكتمل السياق. (ما تبين) ما مصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من (ما) والفعل فى محل جر بالإضافة. وشبه الجملة: (من بعد) متعلقة بالفعل (ود).

(٢) يمكن أن نلمس فى نصب (حسدا) وجهين آخرين:

أولهما: أنه منصوب على الحالية. ويؤول بمشتق، تقديره: حاسدين، وهو ضعيف، حيث يستلزم التأول بالمشتق، وكذلك بالجمع. كما أن الحال لا تطرد مصدرا.

والآخر: أنه منصوب على المصدرية بفعل يقدر من لفظه، والتقدير: يحسدونكم حسدا. لكن المفعول لأجله أظهر. ينظر: الدر المصون ١ - ٣٤١.

(٣) يذكر فى موقع شبه الجملة (من عند) وجهان آخران:

أولهما: أنها متعلقة بالفعل (ود).

والآخر: أنها متعلقة بالفعل (يرد).

ينظر: الموضع السابق.

(٤) فى نصب (فتنة) وجهان آخران مرجوحان:

أولهما: أن يكون منصوبا على المصدرية، على أنه نائب عن المفعول المطلق، حيث إن العامل: نبلو، وهو مرادف للفتنة؛ لأن الابتلاء فتنة.

والآخر: أنه منصوب على الحالية، حيث يؤول المصدر هنا بمشتق، والتقدير: فاتنين إياكم.

ينظر: روح المعانى ١٧ - ٤٧.

لكم، أو: فتنةً منا لكم؛ لأن الفتنةَ لابد أن يكون لها جهتان: جهة الصدور، وهو الفاتن أو المبتلى (بكسر اللام)، وجهة الوقوع عليه، وهو المفتون أو المبتلى (بفتح اللام).

ومثل ذلك فى قوله تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ**﴾ [المؤمنون: ١١٥]. حيث (عبثا) منصوب على أنه مفعول لأجله، والتقدير: لأجل العبَث، وهو إن كان غير مختص فى اللفظ، إلا أنه مختص فى الذهن، حيث إن العبثَ له مصدره الفاعل، والتقدير: عبثا منا، كما أننا إذا جعلناه مصدرًا واقعا موقع الحال فإننا نقدره بـ (عابثين)، حيث يكون اسم فاعل، يدل على المصدر الحادث وفاعله[١].

ثانيًا: حذف اللام منه:

أجاز بعضُ النحاة -وعلى رأسهم ابنُ خروف- أن تحذفَ اللام من المفعول لأجله إذا كان فاعلُه فاعلَ الفعلِ المعلل. ذلك نحو:

قصدتك إحسانَك لزيد، وقصدتك إحسانَ زيد إليك[٢]. والأصل، قصدتك لإحسانك..، ولإحسان زيد.. فلما كان فاعل (إحسان) فى الجملتين غيرَ فاعل (قصد) جاز عند هؤلاء النحاة حذفُ لام التعليل قبل المصدر.

وعليه حَمَل بعضُهم قوله تعالى: ﴿**يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**﴾ [الرعد: ١٢]. حيث الإراءةُ من الله -تعالى- والخوف والطمع من عبيده، ويجعلون من ذلك قولَ امرئ القيس:

أرى أمَّ عمرو دمعُها قد تحدّرا بكاءً على عمرو وما كان أصبَرَا[٣]

وأصل الكلام: تحدر دمعُ أم عمرو بكاءً على عمرو، ففاعلُ التحدر دمع، وفاعلُ البكاء أم عمرو.

---

(١) ينظر: الإملاء ٢ - ١٥٢.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٣٥.

(٣) شرح ديوانه ٦٩ / شرح ابن عقيل على الألفية ٣ - ١٥١ / المساعد ١ - ٢٦٨.

ثالثًا: حذف المفعول لأجله:

يجوز حذفُ المفعول له إذا كان مـضافًا، لكنه يجب أن تبقى اللام. ذلك نحو: قمت لزيد، أى: قمت لإكرام زيد.

ويجعلون منه قولـه تعالى: ﴿**اسْجُدُوا لآدَمَ**﴾ [البقرة: ٣٤] أى: إكرامًا لآدمَ. والعاملُ فيه -حـينئذ- هو الفعلُ المذكور، خلافا للـزُّنْدى -شارح الجمل-، حيث يرى أن العاملَ فيه فعلٌ مقدر من لفظه أو معناه. والأولُ هو الظاهرُ المشهورُ.

رابعًا: تقديم المفعول له :

يجوز تقديمُ المفعولِ لأجلِه على الفعلِ مـا لم يمنعْ منه مانع. ذلك نحو: ابتغاءَ الخير جئتك.

خامساً: إعمال المفعول لأجله فى آخر:

قد يعمل المفعولُ له فى آخر. ذلك كما فى قوله تعالى: ﴿**تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ**﴾ [التوبة: ٩٢].

علل فيضَ الدمع بالحزن، وعلَّل الحـزنَ بعدم وجود النفقة، فعـدم وجود النفقة علة العلة[1]. وعليـه فإن المصـدرَ (ألا يجدوا) مـفعـولٌ لأجلِه للمـفعـولِ لأجلِه (حزنا)، وهو منصوب به، أما (حزنا) فإنه مفعول لأجله لـ (تفيض).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [المائدة: ٣٨]. حيث (جـزاءً) مفعـولٌ لأجله منصوب، وفعله (اقطعوا)، و(نكالا) مـفعول لأجله منصوب، والعاملُ فيـه (جزاء)، فالجزاءُ علةُ القطع، والنكالُ علةُ الجزاء، فيكون النكالُ علة للعلة.

ويمكن أن نلمسَ ذلك فى قوله تعالى: ﴿**بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ**﴾ [البقـرة: ٩٠] حيث

(١) ينظر: الدر المصون ٣ - ٤٩٣.

(بغيا) منصوبةٌ لأنها مفعولٌ لأجله[1]، والعاملُ فيه (أن يكفروا)، وقد يكون (اشتروا).

أما المصدرُ المؤولُ (أن ينزلَ) فإنه يكون فى محل نصب[2] على أنه مفعولٌ لأجله، والعاملُ فيه المفعول لأجله السابق (بغيا).

ويكون علةُ الكفرِ أو علة الاشتراء السَّيِّئ بغيهم. ويكون علة بغيهم إنزال الله -تعالى- من فضله على محمد ﷺ. وعليه فإن إنزالَ فضلِ الله تعالى علةُ العلة.

*** من أمثلة المفعول لأجله:**

- ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً﴾ [الإسراء: ٢٨][3].

---

(١) ويمكن أن يكون فى نصب (بغيا)، وجهان آخران:

أولهما: أنه يكون منصوبا على المصدرية، والعامل فيه فعل مقدر من لفظه، والتقدير: بغوا بغيا.
والآخر: أنه يكون منصوبا على الحالية، بتأويله بمشتق تقديره: باغين.
أما صاحب الحال فهو واو الجماعة من (اشتروا)، أو: (يكفروا).
لاحظ أن كلا من الفعلين يقدر عاملا فى المفعول لأجله (بغيا). والمفعول لأجله أظهر.
ينظر: الدر المصون ١ - ٣٠٠.

(٢) فى موقع المصدر المؤول (أن ينزل) وجهان آخران:

أولهما: أنه على إسقاط الخافض، والتقدير: بغيًا على أن ينزل..، أى: حسدًا على أن ينزل. وهنا يختلف النحاة فى كونه فى محل نصب مراعاة لنزع الخافض، أو فى محل جر مراعاة لتقدير الخافض.

والآخر: أن يكون فى محل جر بدلا من (ما) فى قوله تعالى: (بما أنزل الله) وهو بدل اشتمال، والتقدير: أن يكفروا بإنزال الله.. بإنزاله فضله على...
ينظر: الدر المصون ١ - ٣٠١.

(٣) (إمَّا) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. ما: حرف توكيد للتوسع مبنى لا محل له. (تعرضَنَّ) فعل الشرط مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، فى محل جزم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (عنهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رحمة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (من ربك) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل جر، نعت لرحمة، (ترجوها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل مستتر تقديره: أنت، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة =

- ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ [الممتحنة: ١][1]. كلٌّ (من جهادا وابتغاء) مفعولٌ لأجله منصوب[2].

- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] حيث كلٌّ من: (جزاءً ونكالا) مفعول لأجله منصوب.

- ﴿تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢][3]، (حزنا) مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

= الفعليـة فى محل نصب، حال من رحمة، أو مـن فاعل تعرض، أو فى محل جر، نعـت ثان لرحمة. (فقل) الفـاء حرف واقع فى جواب الشـرط مبنى، لا محل لـه من الإعراب، قل: فعل أمـر مبنى على السكون، وفاعله مـستتر تقـديره: أنت. والجملة فى محل جـزم، جواب الشرط. (لهم) جار ومـجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (قولا) مـفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والأرجح أن تكون مفعولا به منصوبًا، (ميسورا) صفة لقول منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(١) الجملة الفعلية (خرجتم) فى محل نصب خبر (كان).

(٢) فى كلٍّ من (جهاد وابتغاء) وجهان إعرابيان آخران:

١- أن يكون مصـدرًا منصوبًا بفـعل محـذوف من لفظه، وتكون الجملة الفـعلية فى مـحلٍّ نصب على الحالية. والتقدير: تجاهدون جهادا، وتبتغون ابتغاءً.

٢ - أو يكون مصدرًا واقعًا موقع الحال.

(٣) (تولوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (وأعينهم) الواو: للابتداء أو للحـال حرف مبنى، لا محل له من الإعـراب. أعين: مبتـدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. وضـمير الغائبين مـبنى فى محل جر بالإضافـة. (تفيض) فعل مضـارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة، والفاعل ضميـر مستـتر تقديره: هى، والجمـلة الفعلية فى محـل رفع، خبر المبتـدإ. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (من الدمع) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بتفيض - على الأرجح - (حزنا) إلى جانب أنه منصوب على أنه مفعول لأجله، فيه وجها النصب على الحالية، وعلى المصدرية لفعل مـحذوف من لفظه. (ألا) أن حرف مصـدرى ونصب مبنى لا محل له، لا: حـرف نفى مبنى لا محل له. (يجدوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصـبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول لأجله، والعامل فيه حزنا، على أن حزنا مفـعول لأجله أو حال، وأرى أنه قـد يكون منصوبًا على نزع الخـافض، والتقـدير: لعدم..، أو: من عدم.. وحذف حـرف الجر قبل أن المصدرية فى مـثل هذا التركيب مطرد. (ما) اسم مـوصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ينفقون) فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل وفيه ضمير محذوف فى محل نصب، مفعول به، والتقدير: ينفقونه، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

- ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٤][1]. (رحمة) مفعول لأجله منصوب. وكذلك (ذكرى).

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧][2] والتقدير: لأجل الرحمة، حيث (رحمة) مفعول لأجله منصوب.

- ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣][3] (شكرا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥][4]، (صفحا) مفعولٌ لأجلِه منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

---

(١) (أهله) مفعول به ثان لآتى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (ومثلهم) عاطف ومعطوف على أهل منصوب، ومضاف إليه مبنى في محل جر. (رحمة) إلى جانب نصبها على المفعولية له يجوز أن تنصب على المصدرية لفعل محذوف من لفظها. ومثلها (ذكرى). (للعابدين) شبه جملة متعلقة بذكرى؛ لأنه مصدر.

(٢) يجوز أن تنصب رحمة على الحالية، على أنه مصدر واقع موقع الحال، أو يؤول بمشتق.

(٣) (اعملوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (آل) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (داود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة الزائدة على ثلاثة أحرف. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (شكرا) إلى جانب النصب على المفعول لأجله، يجوز أن ينصب على أنه مفعول به، أو: على أنه مصدر واقع موقع الحال، أو: على المصدرية، أو: أنه صفة لمصدر محذوف. (وقليل) الواو حرف ابتداء أو استئناف مبنى لا محل له. قليل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر مقدم. (من عبادى) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لقليل. (الشكور) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مؤخر.

(٤) الهمزة استفهامية، والفاء عاطفة حرف مبنى. (صفحا) إلى جانب أنه مفعول لأجله، فإنه يجوز أن ينصب على المصدرية لفعل مقدر من لفظه، أو على الحالية على أنه مصدر واقع موقع الحال. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (كنتم) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، اسم كان. (قوما) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مسرفين) صفة لقوم منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول لأجله، والعامل فيه صفحا، أو أنه منصوب على نزع الخافض.

- ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]، (خوفا)، و(طمعا) مفعولان له منصوبان، وعلامةُ نصبِ كلٍّ منهما الفتحة.

- قولُه تعالى: ﴿فَلا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢]. من أوجهِ إعرابِ (ذكرى)[1] أن تكونَ معطوفةً عطفَ نسقٍ على (لتنذر)، وهى مفعولٌ لأجله، فتكون (ذكرى) مفعولاً لأجله منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحةُ المقدرة.

****

(١) يوجه النصب كذلك على المصدريةِ لفعلٍ مقدرٍ من لفظه، أى: تذكر ذكرى.
- ويجوز أن تكون فى موضع رفع، ويوجه على:
- العطف على كتاب، أى كتاب وذكرى.
- خبر مبتدإ مضمر، أى: هو ذكرى.
* ويجوز أن تكون فى موضع جر، ويوجه على:
- العطف على المصدر المؤول (تنذرَ به)، والتقدير: للإنذار والتذكير.
- العطف على الضمير فى (به).